

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

العلاقة بين التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(*)

<https://doi.org/10.55074/hesj.vi57.1978>

منى عبدربه سعيد الجهني

باحثة في التربية الخاصة

كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

شروق بنت طلال باعثمان

أستاذ التربية الخاصة المساعد

كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز

المملكة العربية السعودية

تاريخ قبوله للنشر 5/5/2026

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 19/3/2026

(*) موقع المجلة:

العدد (57)، شهر نوفمبر 2026م
Issue (57) November 2026

315

مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية
Humanities and Educational Sciences Journal

العلاقة بين التفاعلات الوالديّة اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد

منى عبدربه سعيد الجهني
باحثة في التربية الخاصة
كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز
بجدة - المملكة العربية السعودية
شروق بنت طلال باعثمان
أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدّراسة الحالية التعرف على العلاقة بين التفاعلات الوالديّة اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد، ومستوى التفاعلات الوالديّة اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى أطفالهم، واستُخدم المنهج الوصفي الارتباطي العلائقي، ولتحقيق أهداف الدّراسة أُعدّ مقياسٌ لقياس التفاعلات الوالديّة اللفظية، ومقياسٌ لقياس التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحّد، وبلغ عدد استجابات أولياء الأمور للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحّد الناطقين في الفئة العمرية (٤-٦) سنوات (٥٧) استجابة، وأظهرت نتائج البيانات: وجود ارتباط بين مستوى التفاعلات الوالديّة اللفظية، ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحّد بعلاقة موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى $(\alpha \leq 0.01)$ ، وأن مستوى التفاعلات الوالديّة اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحّد كان مرتفعًا بشكل عام، بينما كان مستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحّد من وجهة نظر أولياء أمورهم متوسطًا بوجه عام.

الكلمات المفتاحية: التفاعل اللفظي، مهارات التواصل اللفظي، ذوي اضطراب طيف التوحّد.

The Relationship Between Verbal Parenting Interactions and The Verbal Communication Skills for Children with Autism Spectrum Disorder

Mona Abdrabbuh Saeed Aljohani

Master's student in Special Education

Faculty of Education, King Abdulaziz University

Jeddah, Saudi Arabia

Shorouq Talal Baothman

Assistant Professor Faculty of Education,

King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstract

The present study aimed to investigate the relationship between parental verbal interactions and verbal communication skills among children with Autism Spectrum Disorder (ASD), and to identify the level of parental verbal interactions among their parents, as well as the level of verbal communication skills among them. The descriptive correlational approach was employed. To achieve the study objectives, two scales were developed: one to measure parental verbal interactions and another to assess verbal communication in children with ASD. Data were collected from (57) parents of verbal children with ASD aged (4-6) years. Results revealed a positive, statistically significant correlation between parental verbal interactions and verbal communication skills at ($\alpha \leq 0.01$). Parental verbal interactions were generally high, while children's verbal communication skills were moderate as perceived by their parents. The study recommended developing culturally sensitive intervention programs for Arab families to enhance verbal interaction effectiveness and designing early intervention programs to train families in using strategies appropriate to their children's developmental level.

Keywords: verbal interaction, verbal communication skills, children with Autism Spectrum Disorder.

مقدمة الدراسة:

يُعَدُّ الاهتمام بمرحلة الطفولة ضرورة حتمية في أي مجتمع، ويقاس مدى تقدّم المجتمعات ورفقها بمدى الاهتمام بالأطفال، والعناية بهم ودراسة مشكلاتهم، والعمل على حلها؛ ففي هذه المرحلة يحدث النمو الجسمي، والعقلي، والاجتماعي، واللغوي للطفل (عباد وفائق، 2004).

وتُعَدُّ الأساس الذي ترسّى عليه مظاهر النمو اللاحقة، وتؤدي الأسرة في هذه المرحلة دورًا حيويًا في تشكيل سلوك الطفل وخاصةً لغته، فالوالدان هما محور تنمية لغة أطفالهم، وتمثل العلاقة بين الوالدين، والطفل البيئة الأولى لتحقيق التفاعل اللفظي، واستخدام اللغة، فيمتلك الوالدان فرصًا عديدة في تطوير لغة طفلهم، واستثمار الروتين اليومي في إثراء حصيلته اللغوية، فالاستشارة اللغوية، والتفاعل اللفظي الإنساني الذي يحدث طبيعيًا في بيئة الطفل تمثل مدخلًا وظيفيًا فعالًا لنموه عقليًا، ومعرفيًا (الدوايدة، ملوش، 2019؛ موسى، 2020).

وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية دور الوالدين في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهم، حيث تُعَدُّ جودة التفاعل الإيجابي بين الوالدين والطفل، وزيادة الاستجابات اللفظية ضرورةً في تشكيل البيئة المعرفية الأولى في السنوات الأولى من عمر الطفل التي تُعَدُّ من أكثر السنوات كثافة في معدل النمو اللغوي، وتعتمد اعتمادًا جوهريًا على تفاعل الوالدين مع الطفل، الأمر الذي يُسهم بشكل محوري في نمو لغته في المراحل اللاحقة من حياته (Safwat & Sheikhan, 2014; Edmund et al., 2019).

ومما لا شك فيه أن تنمية مهارات التواصل بواسطة العلاقة بين الوالدين، والطفل يصبح أكثر أهمية عند الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، خاصة وأن الوالدين يؤديان دورًا حيويًا في تشجيع تطوّر اللغة لديهم (barber et al., 2020).

فالأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد يُظهرون سلوكيات تواصل أقل فاعلية من أقرانهم في المرحلة العمرية نفسها (Edmund et al., 2019)؛ وذلك بسبب أوجه القصور التي تظهر في عدد من الجوانب سواء المعرفية، أو البدنية، أو الوجدانية، وكذلك الاجتماعية، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية في قدرة الطفل على التعلّم، والتواصل، والتكيف مع المحيطين به (موسى، 2020).

وتعد اضطرابات اللغة، والتواصل لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد واحدة من السمات الرئيسة، ويرى عدد من الباحثين أنها تمثل العجز الأساس، وأن التوحد يتضمن أساسًا صعوبات في التواصل اللفظي، أو في عدم القدرة على استخدام اللغة في التواصل استخدامًا فعالًا في السياقات الاجتماعية، والتربوية المختلفة (إسماعيل، 2021).

حيث أشار كلٌّ من الفرخ (2023)، باسليم (2021)، محمد (2014)، ومحمد وآخرين (2022) إلى وجود قصور في مهارات التواصل اللفظي لدى العديد من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتمثل في (الانتباه، والفهم، والتعبير، والتسمية، والتقليد)، كما عدّ الباحثون أن الخصائص اللفظية غير المقبولة التي يمارسها الطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد، ماهي إلا سلوكيات ناتجة عن صعوبات يواجهها في التفاعل، والتواصل

مع الآخرين، ومن ثمَّ يمكن الإشارة إلى أن ضعف التواصل اللفظي يعدُّ من أهم خصائص الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الذي يؤثر على قدراتهم في التواصل مع الآخرين، والتفاعل مع محيطهم الاجتماعي. ويشمل اضطراب التواصل اللفظي عددًا من الأعراض، والخصائص من أهمها: القصور في التركيز، والانتباه على موضوع معين في الحديث الصادر منه، أو الوارد إليه، وصعوبة، أو عجز في التعبير الشفهي (مصطفى، 2015)، ويُظهر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد صعوبة في الإدراك السمعي، والفهم والاستنتاج، وتغيب اللغة الرمزية في بعض الأحيان، أو تكون شاذة بدرجة عالية، ويظهر ذلك في عدم مقدرتهم على تسمية الأشياء (محمد وآخرون، 2022).

هذا ويشكل اضطراب طيف التوحد في ظل هذه الخصائص قلقًا للأسر، وتنعكس آثاره بصورة مباشرة على الطفل، والمحيطين به؛ مما يؤثر على اكتسابه للغة، والأنماط السلوكية المناسبة، والقيم والاتجاهات، وكذلك في التعبير عن مشاعره، وأحاسيسه (باسليم، 2021)، وهذا يؤدي بدوره إلى فرص تفاعل أقل مع الوالدين مقارنة بالأطفال من غير ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد تختلف طريقة تأثير تفاعلات الوالدين ودرجته مع المظاهر اللغوية لأطفالهم بناءً على سلوك الطفل التواصلية؛ مما قد يؤثر على مدى قدرة الوالدين على تسهيل تنمية مهارات التواصل (Edmund et al., 2019).

وعليه؛ فإن اضطرابات التواصل اللفظي تمثل مشكلة للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ومشكلة أيضًا للوالدين، والقائمين على تربية هؤلاء الأطفال (محمد، 2014)، فما يعاني منه هؤلاء الأطفال من مشكلات في التواصل اللفظي، قد يرجع في الأساس إلى انخفاض مستواهم في قواعد اللغة، وضعف التعبير اللغوي، والفهم المحدود لمعنى الكلمات، والألفاظ؛ مما يجعلهم يقومون في محاولة لجذب انتباه الآخرين بتريد الكلمات، واستخدام كلمات قد تبدو غريبة، وخارجة عن السياق، وهذا ما يؤدي إلى انصراف الآخرين عنهم، وانسحابهم من التفاعلات (الثقفي، 2014)، وتتمثل أبعاد هذه الإشكالية في تأثيرها على جودة تفاعل الوالدين اللفظي الذي يُسهم كثيرًا في تنمية الجانب التواصلية لدى الأطفال.

مشكلة الدراسة:

أشار جرزادزينسكي وآخرون (Grzadzinski et al., 2021) إلى أن نقص تفاعل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع البيئة، والمثيرات الحسية في السنوات الأولى من أعمارهم يتنبأ بنتائج تواصل متدنية، إلا أن زيادة الاستجابة اللفظية الوالدية لمكونات الاتصال الأولى التي يظهرها الأطفال الصغار قد تخفف من هذا التأثير السلبي، وتحفز تطوُّر القدرات اللغوية للطفل.

وأكدت دراسة الفرخ (2023) أن مشاركة الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في التفاعلات التواصلية مع المحيطين بهم تعد مشاركة محدودة وقليلة؛ مما يؤثر على اكتسابهم للمهارات التواصلية من خلال هذه التفاعلات؛ إذ أن القصور في استخدام التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد ينتج عنه

تغذية راجعة محدودة من قبل ذويهم، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الفشل في تطوير مهارات لغوية واتصالية مناسبة، وتشمل اضطرابات اللغة والتواصل لدى أطفال التوحد كلاً من: التواصل اللفظي، وغير اللفظي، حيث أشارت الدّراسات إلى أن (50%) من أطفال التوحد لا يملكون القدرة على الكلام، ولا يطورون مهارات لغوية، بالإضافة إلى أنهم لا يعوضونها باستخدام أساليب التواصل غير اللفظي كالإيماءات، أو المحاكاة (بلطرش وعبد الرحمن، 2021).

وقد انبثقت المشكلة البحثية مما أشارت إليه دراسات عدة في ضرورة التعرّف إلى تأثير التفاعلات الوالدية اللفظية على تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ومن أبرزها دراسة إدموند وآخرين (Edmund et al., 2019) التي أكدت ضرورة تحديد الآلية التي تؤثر فيها تفاعلات الوالدين اللفظية على المكاسب اللغوية، واستخدام اللغة في التواصل لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة جرزادزينسكي وآخرين (Grzadzinski et al., 2021) التي أوصت بإجراء العديد من الأبحاث لتأكيد الدور الوسيط لاستجابة الوالدين اللفظية في التخفيف من الآثار السلبية المحتملة لقصور الانتباه لدى الطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد الذي يضعف من تفاعله مع الآخرين، على نتائج تواصله مستقبلاً. وبالنظر إلى ندرة الدّراسات العربية التي تناولت أثر التفاعلات الوالدية اللفظية كوسيلة لدعم تطوّر مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لذلك سعت الدراسة الحالية إلى استكشاف وجود علاقة ارتباطية بين التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، من هنا تبلور مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- 2- ما مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- 3- ما مستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؟

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة الحالية التعرف إلى :

- 1- العلاقة الارتباطية بين التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- 2- مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.
- 3- مستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهمية الدِّراسة:

تتضح أهمية الدِّراسة في بعديها النظري، والتطبيقي على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

تضيف هذه الدِّراسة الحالية إثراءً علمياً للأدبيات المتعلقة بدور الوالدين في تنمية مهارات التواصل اللفظي لأطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتُسهم في وضع أسس علمية لتحسين تدخلات الوالدين، ومن المأمول أيضاً أن تُسهم في توجيه أنظار الباحثين إلى البحث في أثر التفاعلات الوالدية اللفظية كمدخل لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

الأهمية التطبيقية:

سوف تُسهم الدِّراسة الحالية في توفير بيانات إحصائية وصفية عن واقع التفاعلات الوالدية اللفظية مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتقديم للميدان أدوات سيكو مترية للقياس تمثلت في: استبانة لقياس مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومقياس لتقدير مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تساعد نتائج هذه الدِّراسة في وضع برامج تدريبية تؤدي إلى زيادة جودة التفاعلات الوالدية اللفظية داخل أسر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

حدود الدِّراسة:

تتمثل حدود الدِّراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: العلاقة بين التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

الحدود المكانية: طبقت الدِّراسة الحالية في مراكز التوحد الخاصة التابعة لوزارة الموارد البشرية، والتنمية الاجتماعية في منطقة الرياض.

الحدود الزمنية: طبقت الدِّراسة في العام الدراسي (1446هـ).

مصطلحات الدِّراسة: ورد في هذه الدراسة عدد من المصطلحات يمكن تعريفها كما يلي:

التفاعلات الوالدية اللفظية Verbal Parenting Interactions

عرّفها جرزادزينسكي وآخرون (Grzadzinski et al., 2021) بأنها: سلوكيات التواصل التي يستخدمها الوالدان في التفاعل مع طفلهم، والاستجابة اللفظية الطارئة لإشارات الاتصال الأولية التي يظهريها الطفل، وتقديم المدخلات اللفظية الملائمة.

وتعرّفها الدِّراسة إجرائياً بـ: التفاعل اللفظي الذي يحدث بين الوالدين، والطفل بشكل طبيعي خلال أنشطة الحياة اليومية، ويُعبّر عنه في الدِّراسة بالدرجة التي يحصل عليها أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس التفاعلات الوالدية اللفظية.

مهارات التواصل اللفظي Verbal Communication Skills:

عرّفها باسليم (2021) بأنها: "جميع أشكال التواصل التي تستخدم اللفظ وسيلة لنقل الرسالة إلى المتلقي، بحيث يدركه بحاسة السمع، أو البصر، ويكون اللفظ مقروءًا، أو مسموعًا، أو مكتوبًا" (ص141) وتعرّفها الدّراسة إجرائيًا: بالمهارات التي يستخدمها الطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد في التواصل اللفظي وتشمل (الانتباه، والفهم، والتقليد، والتعبير، والتسمية)، ويُعبّر عنها في الدّراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس تقدير مهارات التواصل اللفظي.

الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder:

يعرّف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM5, 2013, 809) اضطراب التوحد (Autism Disorder (AD بأنه "اضطراب يتميز بعجز في بعددين أساسيين هما: عجز في التواصل، والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية الأنماط، والأنشطة السلوكية، على أن تظهر الأعراض في فترة نمو مبكرة مسببة ضعفًا في الأداء الاجتماعي والمهني" (مصطفى، 2015، ص195). وتعرفهم الدّراسة إجرائيًا بأنهم: الأطفال المشخصون باضطراب طيف التوحد (من بسيط - إلى متوسط) الناطقون المسجلون في مراكز التوحد الخاصة في منطقة الرياض، في المرحلة العمرية من (4-6) سنوات.

إطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً: اضطراب طيف التوحد:

استُخدم مصطلح التوحد أول مرة في عام (1943م) من العالم كانر، في إشارة منه إلى مجموعة محدّدة نسبيًا من الأطفال ذوي الإعاقة، عادة ما تظهر عليهم الأعراض قبل سن (36) شهرًا من عمرهم، ويشتركون في ثلاثة مجالات من الاضطراب الواضح في: (التفاعل الاجتماعي، وضعف الاتصال، والسلوك النمطي المكرر) (موسى، 2020).

ومع أن ليو كانر قدّم رصدًا دقيقًا لخصائص هذه الفئة، وصنّفهم كفئة خاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة، فإنه لم يُعترف بها كفئة يطلق عليها مسمى التوحد Autism في ذلك الوقت، فحتى الستينيات من القرن العشرين كانت تُشخص هذه الفئة بأنها نوع من الفصام الطفولي، وفق ما ورد في الطبعة الثانية من القاموس الإحصائي لتشخيص الأمراض العقلية (محمود وآخرون، 2015).

وقد شهد الدليل التشخيصي الثالث (DSM-111م) 1980م أول ظهور لاضطراب التوحد، حيث نشرت الطبعة الثالثة المعدلة من الدليل الاعتراف بخطأ تصنيفه كنوع من الفصام الطفولي، والتعريف بالتوحد كإعاقة، وليس مجرد حالة مبكرة من الفصام (صالح، 2021).

ودخل مصطلح التوحد في العالم العربي، وأصبح معروفًا في العقد الأخير من القرن العشرين، وتزامن استخدامه مع وجود اهتمام كبير من المختصين في مجال رعاية الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، والمجالات المرتبطة به مثل: علم النفس، وطب الأطفال، وطب الأعصاب، وعلم السلوك، وعلم الاجتماع وغيرها (محمد، 2014).

وانطلاقاً من الاهتمام بحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية فقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً بالغاً بالأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، ففي السنوات القليلة الماضية، أطلقت المملكة العربية السعودية سلسلة من السياسات، والإصلاحات التشريعية التي تهدف إلى تعزيز خدمات رعاية ذوي اضطراب طيف التوحد، ففي أكتوبر (2021) اعتمدت المملكة العربية السعودية السياسة الوطنية للمسح الوطني لاضطراب طيف التوحد، التي تأتي في إطار تنظيم، وتشريع الخدمات المقدمة للأفراد ذوي الاضطرابات النمائية، والسلوكية في المملكة، وتهدف هذه السياسة إلى تنفيذ تدابير منظمة بالتنسيق مع القطاعات الصحية، والجهات ذات العلاقة؛ للكشف عن اضطرابات طيف التوحد في الرعاية الصحية الأولية في وقت مبكر، وتمكينهم من تقديم خدمات التدخل المبكر للتعامل مع الاحتياجات الخاصة للأفراد وأسرهـم (Al Dakroury et al., 2022).

وعرّف الزريقات اضطراب طيف التوحد (2020) بأنه "اضطراب نمائي يؤثر سلباً على التواصل والسلوك، وذو شدة متغيرة يتميز بصعوبات، أو بعجز متواصل في التفاعل، والتواصل الاجتماعي، والاهتمامات المقيدة، والسلوكيات التكرارية؛ وتختلف تأثيرات الاضطراب، وشدة الأعراض من شخص إلى آخر، كما تتراوح شدة الاضطراب من البسيط إلى الشديد، ويشخص خلال فترة الطفولة المبكرة (من الميلاد إلى ثماني سنوات)" (ص57).

ويتسم اضطراب طيف التوحد بالغموض، وتعدد الأنماط السلوكية المصاحبة له، كما أن العديد من مظاهره السلوكية تتداخل مع بعض الاضطرابات، والإعاقات الأخرى، فضلاً على أنه يحتم ضرورة التدخل المبكر للتغلب على الصعوبات التي يعاني منها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد وأهاليهم (محمد وآخرون، 2015). ويظهر القصور بوضوح قبل سن ثلاث سنوات، في ثلاثة مجالات أساسية هي: التواصل، والتفاعل الاجتماعي، والاهتمامات، والأنشطة، وليس بالضرورة أن تنطبق الخصائص المذكورة على كل طفل شخص باضطراب طيف التوحد، لأن أعراض هذا الاضطراب لا يمكن توصيفها في مجموعات متجانسة، إذ يتوقع وجود تناقضات واسعة بين الأفراد المشخصين باضطراب طيف التوحد (الزراع وعبيدات، 2016).

ثانياً: مهارات التواصل اللفظي

يُعَدُّ التواصل غاية اللغة ووظيفتها، ويستخدم التواصل الإنساني لأغراض شتى، منها التعبير عن الحاجات الأساسية، ونقل المعلومات، والتعبير عن المشاعر، والأحاسيس، والتفاعل مع أفراد المجتمع المحيط، لذا فققدان القدرة على التواصل لأي سبب من الأسباب أمرٌ مؤثّر في مختلف جوانب الحياة لدى الفرد، وخاصة النفسية، والاجتماعية (عمارة والناطور، 2014).

وعرّف الزريقات (2018) التواصل بأنه: "عملية تبادل المعارف، والأفكار، والآراء، والمشاعر من خلال اللغة اللفظية، وغير اللفظية" (ص24)

ويرى عمارة والناطور (2014) أن التواصل عملية يجري من خلالها تبادل المعلومات، والأفكار والحاجات، والرغبات بين المشاركين، وله نوعان أساسيان:

- التواصل اللفظي: وهو الأكثر شيوعاً، ويتطلب حدوثه وجود متكلم، ومستمع، ورسالة، ولا يكون للرسالة معنى إلا بوجود لغة مشتركة بين المتكلم، والمستمع.
 - التواصل غير اللفظي: كالإشارات، والإيماءات، وتعبيرات الوجه وغيرها، ولا يتطلب وجود لغة مشتركة بالضرورة، لكنه قد يتطلب لغة مشتركة كما في لغة الإشارة للصم، وبراييل للمكفوفين.
- متطلبات التواصل اللفظي في المرحلة المبكرة:**

حدد الباحثون خمسة متطلبات أساسية للتواصل اللفظي وضحتها عمالية والناطور (2014) في الآتي:

أولاً: القدرات البيولوجية: تتضمن ثلاثة عناصر رئيسة هي: القدرات الحسية، وسلامة الجهاز النطقي تشريحياً، وفسولوجياً، والقدرات العصبية.

ثانياً: وجود محيط لغوي: يكتسب الأطفال اللغة من مجتمعهم، ومن المنطقي أن يكون البيت هو المكان الأول الذي يقدم للطفل نماذج لغوية لمساعدته على تطوير لغته التواصلية.

ثالثاً: القدرات المعرفية: الإدراك عملية معقد جداً، ولا زالت العلاقة بين تطوّر الإدراك، واكتساب اللغة غير محدّدة على وجه الدقة، على أن هناك بعض العمليات المعرفية التي ترتبط باكتساب اللغة وهي: تطوّر المفاهيم، والتفكير المجرد، والإدراك.

رابعاً: الحاجة للتواصل: لن يستطيع الطفل أن يطور لغة التواصل إلا عند وجود الحاجة لذلك.

خامساً: القدرات الاجتماعية: من أهم هذه القدرات المرجعية المشتركة التي ينظر فيها كلٌّ من الأطفال، والوالدين لنفس الأشياء، والأحداث في محيطهم.

مظاهر التواصل لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد:

أورد هلال وآخرون (2022) بعضاً من مظاهر التواصل التي قد تظهر لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، منها: (يفتقدون سلوك الابتسامة الاجتماعية، في المقابل يظهرون الضحك دون سبب، يميلون إلى الاتصال المادي بالأشياء أكثر من الأشخاص، ويفتقدون مهارات اللعب التعاوني، أو التنافسي، أو التخيلي، ويفضلون الانعزال عن الأطفال الآخرين، ولا يظهرون رغبة في تكوين صداقات، عدم القدرة على فهم الإيماءات والاشارات غير اللفظية).

ثالثاً: التفاعلات الوالدية اللفظية

يقصد بالتفاعلات اللفظية الوالدية أساليب التواصل الشفهي الذي يستخدمه الوالدان مع الطفل، وتشمل نوعية الكلام الموجه للطفل، وكميته، ودرجة استجابة الوالدين لمحاولات التواصل الصادرة عن الطفل، وتتضمن هذه التفاعلات التبادلات الحوارية بين الوالدين، والطفل، مثل التحدث، والتعليق، وطرح الأسئلة، والإجابة عنها. وتنوع التفاعلات اللفظية التي يقدمها الوالدان لأطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد، ويمكن تصنيفها إلى

نوعين رئيسيين وفقًا لأثرها في تنمية المهارات اللغوية، والتواصلية هما: تفاعلات إيجابية، وتفاعلات سلبية (Siller et al., 2013).

وصنف هيبيج وآخرون (2013) Haebig et al., أنواع التفاعلات الوالدية اللفظية إلى نوعين رئيسيين هما:

1- التفاعل اللفظي الذي يستجيب لمجال انتباه الطفل (Responsiveness to Child's Focus of Attention)؛ حيث يُوجّه الحديث من الوالد نحو ما يركز عليه الطفل.

2- التفاعل اللفظي استجابةً لأفعال التواصل الصادرة من الطفل (Responsiveness to Child Communication Acts).

الأطر النظرية المفسرة للعلاقة بين التفاعل اللفظي وتطور مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال:

تستند العديد من التفسيرات الحديثة لنمو اللغة، والتواصل لدى الأطفال إلى المنظور الاجتماعي - المعرفي الذي أكدته كلٌّ من نظرية جيروم برونر ونظرية ليف فيجوتسكي، فقد رأى برونر أن الأطفال لا يتعلمون اللغة بوصفها نظامًا مجردًا من الرموز والقواعد، بل يكتسبونها من خلال التفاعل النشط مع الآخرين، وخاصة الوالدين، وركز على الدور المركزي للبالغين في تهيئة ما يُعرف بـ "بيئة لغوية مُيسرة" (Language-Rich Environment)؛ حيث يُقدّم للطفل دعمًا تدريجيًّا (Graduated Support) يتلاءم مع مستوى نضجه اللغوي، والمعرفي، وهو ما يسمح له بتوسيع قدراته التعبيرية، والاستيعابية بشكل مستمر، وأطلق برونر على هذا الأسلوب مصطلح "نظام دعم اكتساب اللغة" (Language Acquisition Support System - LASS)، وهو مكمل لما طرحه تشومسكي سابقًا عن الاستعداد الفطري لاكتساب اللغة (Language LAD - Acquisition Device)، ويؤكد هذا النموذج أن التفاعل بين الطفل، والبالغ، خاصة عند استخدام أساليب مثل: التوسيع، وإعادة الصياغة، وربط الحديث بسياق الطفل، هو عنصر جوهري في تطوير اللغة (Nawaz et al., 2024).

كما قدّم فيجوتسكي مفهومًا حاسمًا في فهم دعم الأهل لاكتساب اللغة، وهو "منطقة النمو القريب" (Zone of Proximal Development - ZPD)، التي تمثل المجال بين ما يستطيع الطفل فعله بمفرده، وما يمكنه إنجازه بدعم من الكبار، هذا الدعم لا يكون دائمًا مباشرًا؛ بل يحدث متدرجًا، ومتكيفًا مع مستوى الطفل؛ حيث أشار إلى أن اللغة تتطور داخل سياقات اجتماعية غنية من التفاعل؛ حيث يتعلّم الطفل من خلال التفاعل مع "الأخر الأكثر خبرة" (More Knowledgeable Other)، سواء كان أحد الوالدين، أو المعلمين، مما يشكل الأساس لمبدأ "الدعم التدريجي" (Scaffolding) الذي يشترك فيه مع برونر (McLeod, 2025).

رابعاً: التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أسر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد

يرافق معرفة الوالدين في أن طفلهم من ذوي اضطراب طيف التوحد العديد من المشكلات التي قد تؤثر تأثيراً مباشراً على جميع مناحي الحياة اليومية للأسرة، وقد يبدأ الأمر عادة بملاحظة الوالدين للعديد من الأعراض التي قد تبعث القلق، والخوف في نفسيتهما، وقد عدّد بوحديد وآخرون (2022) المراحل التي يمر من خلالها الوالدان بعد تشخيص الطفل باضطراب طيف التوحد وردود الفعل الممكنة التي تؤثر بشكل مباشر على الطفل، وهي:

أ- **مرحلة الصدمة:** يصعب على الوالدين إدراك حقيقة أن طفلهم غير عادي، وهذا ما يبعث على خيبة الأمل، والحزن، وهذا أمر طبيعي وكل ما يحتاجه الأهل في هذه المرحلة الدعم، والتفهم.

ب- **لإنكار:** وهو وسيلة دفاعية طبيعية يلجأ إليها الإنسان، في أن ينكر كل ما هو غير متوقع ومؤلم، وقد يلجأ إليها الوالدان في محاولة للتخفيف من القلق النفسي التي تحدثه الإصابة لاسيما عندما يتعلق الأمر بأطفالهم.

ج- **الحداد والحزن:** وهي فترة حداد وعزاء يعيشها الوالدان بعد إدراكهم بأن طفلهم يعاني اضطراباً مزمنًا يلازمه **د- الخجل والخوف:** يحدث هذا الشعور بالخجل والخوف من حكم الأقارب، والمجتمع، ونظرتهم، مما يدفع الأهالي لتجنب التعامل مع المحيطين والتفاعل معهم.

هـ- **الغضب والشعور بالذنب:** غالبًا ما يكون الغضب موجّهًا نحو الذات كتعبير للشعور بالذنب، وقد تكون موجهة لمصدر خارجي مثل الطبيب، والمجتمع، والوالدين تجاه بعضهما بعضًا.

و- **الرفض أو الحماية الزائدة:** قد يتبنى الوالدان موقف الرفض لطفلهم من ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يعرض الطفل للإهمال، والمعاملة بقسوة نفسيًا، وجسديًا، أو قد يلجأ إلى الحماية المفرطة والقيام بكافة المهام عن الطفل مما يؤلّد الاعتمادية، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، أو العناية بالذات.

ز- **التكيف والتقبل:** بعد المعاناة السابقة يتقبل الوالدان الأمر الواقع مما يمكنهم من الاعتراف بإصابة طفلهم.

دّراسات سابقة:

دّراسات تناولت التفاعلات اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد

سعت دراسة إدموند وآخرين (2019) Edmund et al., إلى وصف العلاقة بين استجابة الوالدين اللفظية والقدرة على التواصل الصوتي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، أو المعرضين لخطر كبير للإصابة باضطراب طيف التوحد، واستخدم الباحثون المراجعة المنهجية لـ (25) دراسة تجريبية احتوت على (804) من الثنائيات بين الوالدين وأطفالهم، وأظهرت النتائج أن: الاستجابات اللفظية للوالدين مهمة بغض النظر عن نوعها، وحالة تشخيص الطفل، وأشارت الدّراسة إلى وجود علاقة قوية بين استجابة الوالدين اللفظية وقدرة أطفالهم على التواصل.

وأجرى تشوي وآخرون (2020) Choi et al., دراسة سعت إلى فحص العلاقة التبادلية بين تدخلات الوالدين اللغوية ومهارات اللغة لدى الأطفال المعرضين لخطر الإصابة باضطراب طيف التوحد وغير المعرضين له

خلال السنوات الأولى من العمر، اعتمدت الدراسة على المنهج الطولي الارتباطي، حيث شملت العينة (86) ثنائياً من الوالدين والأطفال (53 من ذوي الخطورة المرتفعة و33 من ذوي الخطورة المنخفضة)، وتمت متابعة الأطفال عند أعمار (12 و18 و24) شهراً، تم جمع البيانات من خلال تسجيل تفاعلات اللعب الحر بين الوالدين وأطفالهم، وتحليلها لقياس مدخلات الوالدين مثل عدد الكلمات، تنوع المفردات، ومتوسط طول الجملة، بالإضافة إلى الاستجابات اللفظية التفاعلية، كما تم تقييم مهارات اللغة لدى الأطفال باستخدام مقياس مولن Mullen (Scales of Early Learning)، أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعات في كمية المدخلات اللغوية أو تنوعها، إلا أن الوالدين في مجموعة الأطفال المعرضين للخطر استخدموا جملًا أقصر، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين متوسط طول جمل الوالدين عند عمر (18) شهراً ومستوى اللغة لدى الأطفال بعد 6 أشهر، مما يشير إلى أن المدخلات اللغوية الأكثر تعقيداً تسهم في تحسين النمو اللغوي، كذلك أظهرت الدراسة وجود تأثير تبادلي، حيث إن مستوى اللغة لدى الطفل يؤثر بدوره في طبيعة مدخلات الوالدين لاحقاً، خاصة لدى الأطفال المعرضين لخطر التوحد.

وسعى سوانسون وآخرون (Swanson et al., 2021) في دراستهم إلى الكشف عن العلاقة بين تعرض الأطفال إلى خبرات لغوية بالتواصل مع آبائهم وتطور المهارات اللغوية اللاحقة عند الرضع ذوي اضطراب طيف التوحد، وتضمنت الدراسة عينة مكونة من ثلاث مجموعات (الأطفال المعرضين لخطر الإصابة بالتوحد، والأطفال الذين شُخصوا باضطراب التوحد، والأطفال منخفضي الخطورة والذين يتطورون بشكل طبيعي)، وجمعت تسجيلات اللغة المنزلية خلال (9-15) شهراً، وقيمت المهارات اللغوية خلال (24) شهراً، وكانت النتائج كالتالي: ارتبطت البيئة اللغوية المنزلية الأكثر ثراء بمهارات لغوية أفضل لجميع أفراد العينة في الدراسة، وكشفت التحليلات أن الأطفال في طور النمو يتطورون عادة في طريقة التواصل اللفظي مع مقدمي الرعاية خلال (9-15) شهراً، وهو نمط لم يلاحظ مع أطفال التوحد، وأظهرت النتائج: وجود علاقة بين التحصيل التعليمي للوالدين، والمهارات اللغوية اللاحقة لأطفالهم.

كما قام كامنسكي وآخرون (Kamenski et al., 2025) بدراسة سعت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدخّل قائم على تدريب الوالدين في تحسين مستوى الأداء الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واعتمدت الدراسة على تصميم شبه تجريبي، حيث تم تطبيق برنامج تدريبي موجه للوالدين داخل البيئة المنزلية، يركز على تنمية مهارات التفاعل والتواصل من خلال أنشطة منظمة ومواقف حياتية طبيعية. وتكوّنت عينة الدراسة من (30) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى أولياء أمورهم الذين شاركوا في تنفيذ البرنامج التدخلّي بعد تلقيهم تدريباً على استراتيجيات تواصلية، مثل الاستجابة الحساسة لإشارات الطفل، وتنظيم التفاعل، وتعزيز المبادرات اللفظية، وقد تم تقييم الأطفال قبل وبعد تطبيق البرنامج باستخدام أدوات تقيس مستوى الأداء الوظيفي ومهارات التواصل، وأظهرت النتائج وجود تحسن دال في مستوى الأداء الوظيفي لدى الأطفال المشاركين، إلى جانب تحسن ملحوظ في

مهارات اللغة والتواصل الاجتماعي، كما تحسنت جودة التفاعل الوالدي، حيث أصبح الوالدان أكثر قدرة على تقديم مدخلات لغوية فعّالة في المواقف اليومية، مما يؤكد فاعلية التدخلات الموجهة للوالدين في دعم النمو اللغوي والتواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

دراسات تناولت مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد

هدفت دراسة السند (2017) إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على أسلوب لعب الدور في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة الكويت، بالإضافة إلى التعرف على مدى استمرارية أثر هذا البرنامج بعد فترة متابعة، أستخدم المنهج التجريبي بتصميم يعتمد على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتكونت عينة الدراسة من (8) أطفال من ذوي اضطراب التوحد تتراوح أعمارهم بين (9-12) سنة، تم تقسيمهم بالتساوي بين المجموعتين، وتم تطبيق مقياس لمهارات التعبير اللفظي قبل وبعد البرنامج، إضافة إلى قياس تتبعي بعد (10) أسابيع، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال، كما بينت النتائج استمرار أثر البرنامج خلال فترة المتابعة، مما يعكس ثبات التحسن الذي تحقق.

وأجرت يوسف (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن البنية العاملية لمهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأطفال متلازمة آبرت، والتعرف على الفروق بينهم في هذه المهارات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي (السبي - المقارن)، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) من أولياء الأمور لأطفال تتراوح أعمارهم بين (4-12) سنة، واعتمدت الدراسة على قائمة لمهارات التواصل اللفظي من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج أن مهارات التواصل اللفظي تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الوعي بأصوات اللغة، والفهم والاستجابة لما يُسمع، والتعبير اللفظي عن الأفكار والمشاعر، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال تبعاً للجنس أو نوع الاضطراب.

كذلك سعت دراسة بوشية وآخرون (2021) Bochet et al., إلى استكشاف أنماط الانتباه البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال مقارنة استجاباتهم للوجوه الانفعالية والوجوه المحايدة، وذلك لفهم طبيعة معالجتهم للمثيرات الاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تقنية تتبع حركة العين (Eye-tracking)، حيث تم تطبيقها على عينة بلغت (62) طفلاً في مرحلة ما قبل المدرسة، منهم (31) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، و(31) طفلاً من ذوي النمو الطبيعي كمجموعة ضابطة. وأظهرت النتائج أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يقضون وقتاً أقل في النظر إلى الوجوه، خاصة الانفعالية منها، كما أظهروا أنماطاً مختلفة في التعود البصري، مما يشير إلى وجود اختلاف في معالجة المعلومات الاجتماعية لديهم، وهو ما قد ينعكس على قدرتهم في فهم الإشارات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين.

كما هدفت دراسة الحضيرى وعبدالعاطي (2021) إلى التعرف على مستوى الاتصال اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكذلك تحديد مستوى أبعاد هذا الاتصال المتمثلة في: التقليد، الانتباه، الفهم

والتعرف، التعبير، والتسمية، إضافة إلى الكشف عن الفروق في مستوى الاتصال اللغوي بين الأطفال المتبحرين بالمراكز التأهيلية العامة والخاصة في مدينة بنغازي، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (50) طفلاً من ذوي اضطراب التوحد، باستخدام مقياس تقدير الاتصال اللغوي، وأظهرت النتائج أن ما يقارب نصف أفراد العينة لديهم مستوى متوسط فأقل من الاتصال اللغوي (حوالي 46%)، في حين كان مستوى الاتصال اللغوي المرتفع والمرتفع جداً لصالح المراكز الخاصة كما بينت النتائج أن مهارة التقليد كانت الأعلى بين مهارات الاتصال اللغوي، بينما جاءت مهارات الفهم والتعرف والتسمية في أدنى المستويات، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل البرامج التدريبية والتأهيلية، مع التركيز على تنمية مهارات الفهم والتسمية، إلى جانب تدريب الوالدين وإشراكهم في البرامج العلاجية لتحسين مستوى التواصل اللغوي لدى الأطفال.

فيما أجرت بيتيت وآخرون (Pittet et al., 2022) دراسة هدفت إلى تتبع مسارات تطور مهارات التقليد لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك لفهم طبيعة نمو هذه المهارة وعلاقتها بالتطور اللغوي والتواصل، واعتمدت الدراسة على المنهج الطولي، حيث تم تطبيقها على عينة بلغت (37) طفلاً، تمت متابعتهم عبر عدة نقاط زمنية باستخدام مجموعة من الأدوات المعيارية، من أبرزها مقياس مولن للنمو المبكر (Mullen Scales of Early Learning) ومقياس الملاحظة التشخيصية للتوحد (ADOS-2)، إلى جانب مهام تقييم مهارات التقليد، وأظهرت النتائج أن مهارات التقليد لا تتطور بشكل خطي أو موحد، بل تتبع مسارات نمائية مختلفة بين الأطفال، كما تبين أن ضعف هذه المهارة في المراحل المبكرة يرتبط بصعوبات لاحقة في اللغة والتواصل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث الهدف: يتضح من الدراسات السابقة أنها سعت بشكل عام إلى فهم طبيعة العلاقة بين التفاعلات اللفظية الوالدية والنمو اللغوي والتواصل لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، إلا أن تركيزها اختلف من دراسة لأخرى؛ فبعضها ركّز على تحليل العلاقة المباشرة بين استجابات الوالدين اللفظية وقدرات الأطفال التواصلية (Edmund et al., 2019)، في حين تناولت دراسات أخرى التأثير التبادلي بين تدخلات الوالدين اللغوية ونمو اللغة لدى الطفل عبر الزمن (Choi et al., 2020)، كما هدفت بعض الدراسات إلى قياس فاعلية تدخلات تدريب الوالدين في تحسين التواصل (Kamenski et al., 2025)، وفي المقابل، هدفت دراسات أخرى إلى تحليل مكونات مهارات التواصل اللفظي أو العوامل المرتبطة بها مثل الانتباه والتقليد (Pittet et al., 2022؛ Bochet et al., 2021)، وبمقارنة ذلك مع الدراسة الحالية، فإنها تتفق مع هذه الدراسات في تناول العلاقة بين التفاعل الوالدي والتواصل، إلا أنها تتميز بتركيزها المباشر على الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال الناطقين من ذوي اضطراب طيف التوحد ضمن إطار واحد متكامل.

من حيث العينة: أظهرت الدراسات السابقة تبايناً في حجم العينات وخصائصها؛ إذ تراوحت بين عينات صغيرة كما في دراسة السند (2017) التي اقتصرت على (8) أطفال، وعينات متوسطة مثل دراسة Pittet et al., (2022)، التي شملت (37) طفلاً، وأخرى أكبر نسبياً مثل دراسة يوسف (2021) التي اعتمدت على (200) من أولياء الأمور، كما تنوعت الفئات العمرية لتشمل الرضع، ومرحلة ما قبل المدرسة، وحتى الطفولة المتأخرة، إضافة إلى اختلاف خصائص الأطفال من حيث شدة الاضطراب أو درجة الخطورة، أما الدراسة الحالية، فقد ركزت على عينة محددة مكونة من (57) من أولياء أمور الأطفال الناطقين من ذوي اضطراب طيف التوحد في الفئة العمرية (4-6) سنوات، وهو ما يمنحها خصوصية من حيث التجانس النسبي للعينة، ويتيح تفسيراً أدق للعلاقة بين التفاعل الوالدي والتواصل اللفظي في هذه المرحلة النمائية المهمة.

من حيث المنهجية والأدوات: تنوعت المناهج البحثية في الدراسات السابقة بين المنهج الوصفي (الحضيري وعبدالعاطي، 2021)، والمنهج الطولي الارتباطي (Choi et al., 2020؛ Swanson et al., 2021)، والمنهج التجريبي وشبه التجريبي القائم على التدخل (السند، 2017؛ Kamenski et al., 2025)، بالإضافة إلى المراجعات المنهجية (Edmund et al., 2019)، كما استخدمت هذه الدراسات أدوات متعددة مثل تسجيلات التفاعل الطبيعي، وتقنيات تتبع حركة العين، والمقاييس المعيارية كـ Mullen Scales of Early Learning و ADOS-2، وفي المقابل، اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، مع تطوير أداتين خاصتين لقياس التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي.

من حيث النتائج: اتفقت نتائج الدراسات السابقة على وجود دور إيجابي للتفاعلات اللفظية الوالدية في دعم النمو اللغوي والتواصل، حيث أكدت على أهمية جودة المدخلات اللغوية (Choi et al., 2020)، وثرء البيئة اللغوية المنزلية (Swanson et al., 2021)، وفاعلية التدخلات القائمة على تدريب الوالدين (Kamenski et al., 2025)، كما أظهرت بعض الدراسات وجود تباين في تطور بعض المهارات مثل التقليد والانتباه، وعلاقتها اللاحقة بالتواصل (Bochet et al., 2021؛ Pittet et al., 2022)، وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسات عربية مثل الحضيري وعبدالعاطي (2021)، التي أظهرت تبايناً في مستويات مهارات التواصل، حيث برزت بعض المهارات (كالتقليد) بشكل أفضل مقارنة بمهارات أخرى أكثر تعقيداً (كالفهم والتسمية).

منهج الدراسة: نظراً لأن الدراسة الحالية تستهدف التعرف إلى العلاقة بين التفاعلات الوالدية اللفظية، ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي العلائقي لجمع بيانات هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور الأطفال الناطقين من ذوي اضطراب طيف التوحد الذين تتراوح أعمارهم (4-6) سنوات وأطفالهم في منطقة الرياض والبالغ عددهم (1102)، وتكوّنت عينة الدراسة من (57)

من أولياء الأمور، وأطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد الناطقين في الفئة العمرية (4-6) سنوات بمنطقة الرياض.

أداتا الدِّراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدِّراسة أُعدّ مقياسان؛ الأول لقياس التفاعلات الوالدية اللفظية، والآخر لقياس مهارات التواصل اللفظي، وصُممت هاتان الأداتان بهدف الإجابة على تساؤلات الدِّراسة، والحصول على البيانات المطلوبة لدراسة العلاقة بين التفاعلات الوالدية اللفظية، ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ووَزعت الاستبانات بالطريقة الإلكترونية، وأوصلت للعينة المطلوبة بواسطة المراكز التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في منطقة الرياض، واستهدفت الأطفال المسجلين، وأهاليهم ضمن الفئة العمرية المستهدفة.

وصف الاستبانات:

بعد الاطلاع على الدِّراسات السابقة، والأدب النظري في موضوع الدِّراسة الحالية، والاستفادة من آراء المحكِّمين، ومراعاة سياق الدِّراسة، وأهدافها، ومعطياتها، أخرجت الاستبانات في صورتها النهائية، وفيما يأتي عرض للاستبانات في صورتها النهائية:

1- استبانة قياس مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية: (إعداد الباحثة)

فُتِّمَت الاستبانة إلى قسمين: اشتمل القسم الأول منها على البيانات الأولية لأفراد العينة المشاركين في الدِّراسة (النوع، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية)، أما القسم الثاني فاشتمل على (20) عبارة تقيس مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى آباء، وأمّهات الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد. **تصحيح الاستبانة:** اعتمد على تدرج ليكرت الخماسي في تفسير الاستجابات لأفراد عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة وتصحيحها، وفق درجات الموافقة الآتية: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، ومن ثم التعبير عنها كميًا بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقًا لما يلي: دائمًا (5)، غالبًا (4)، أحيانًا (3)، نادرًا (2)، أبدًا (1).

2- استبانة قياس مستوى مهارات التواصل اللفظي: (إعداد الباحثة)

فُتِّمَت الاستبانة إلى قسمين، احتوى القسم الأول على البيانات الأولية لأفراد العينة المشاركين في الدِّراسة (النوع، والعمر) في حين اشتمل القسم الثاني على (47) عبارة موزعة على خمسة أبعاد رئيسية (الانتباه، والفهم، والتقليد، والتسمية، والتعبير) تقيس مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد. **تصحيح الاستبانة:** اعتمد على تدرج ليكرت الخماسي في تفسير الاستجابات لأفراد عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة وتصحيحها، وفق درجات الموافقة الآتية: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، ومن ثم التعبير عنها كميًا

بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً لما يلي: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادراً (2)، أبداً (1).

ثالثاً: الخصائص السيكومترية لأداتا الدراسة

أولاً: صدق أداة الدراسة

يشير مفهوم "الصدق" إلى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس للقيام بتفسيرات معينة (أبو علام، 2014، ص 447)، وللتحقق من صدق أداتي الدراسة استخدمت الدراسة نوعين من الصدق، هما:

أ- الصدق الظاهري (المحكمين):

أولاً: استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية: بعد بناء مقياس التفاعلات الوالدية اللفظية بصورته الأولية، عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (7) من المختصين في التربية الخاصة، وذلك لأخذ آرائهم في دلالة صدقه الظاهري، وقد زُوّد المحكمون بمقدمة تمهيدية تضمنت شرحاً واضحاً لأبعاد الدراسة، والهدف منه، إضافة إلى التعريف الإجرائي لمفهوم التفاعلات الوالدية اللفظية، لإبداء ملاحظاتهم عن وضوح صياغة العبارات المدرجة في الاستبانة، ومدى ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، ووضوح خيارات الإجابة ومناسبتها، والتعديلات المقترحة، سواء بإضافة عبارات جديدة، أو حذف العبارات التي يرون أنها غير مناسبة. وأفيد من ملاحظات المحكمين في إجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة، بما يضمن رفع مستوى الصدق الظاهري وتحسين جودته ليتناسب مع أهداف الدراسة.

ثانياً: استبانة مهارات التواصل اللفظي: بعد بناء استبانة مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بصورتها الأولية، عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) من المختصين في التربية الخاصة، وذلك لأخذ آرائهم في دلالة صدقه الظاهري، وقد زُوّد المحكمون بمقدمة تمهيدية تضمنت شرحاً واضحاً لأبعاد الدراسة، والهدف منها، إضافة إلى التعريف الإجرائي لمفهوم مهارات التواصل اللفظي، وقد أبداء المحكمين ملاحظاتهم عن وضوح صياغة العبارات، ومدى ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، ووضوح خيارات الإجابة ومناسبتها، والتعديلات المقترحة، سواء بإضافة عبارات جديدة، أو حذف العبارات التي يرون أنها غير مناسبة، وأفيد من ملاحظات المحكمين في إجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة، بما يضمن رفع مستوى الصدق الظاهري وتحسين جودتها لتتناسب مع أهداف الدراسة.

صدق الاتساق الداخلي: يُعدّ الاتساق الداخلي لأداة الدراسة أحد المؤشرات المهمة لصدق الأداة، حيث يعكس مدى تجانس العبارات المكونة للاستبانة في قياس الظاهرة المستهدفة، وأشار آلن ويان (Allen and Yan, 1979)، كما ورد في الكبيسي (2010، ص 273)، إلى أن الاتساق الداخلي يُظهر العلاقة بين كل عبارة في المقياس والمجموع الكلي للمقياس، أو المحور الذي تنتمي إليه، وبناءً على نتائج معاملات الارتباط، يتم الإبقاء على العبارات التي تحقق المدى المقبول، وحذف العبارات ذات الارتباط المنخفض.

أولاً: استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية: بناء على ذلك جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبانة التفاعلات الوالدية اللفظية بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) من أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ثم استخدم معاملات ارتباط بيرسون "(PEARSON)"؛ لحساب قيم الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للاستبانة، وفيما يلي توضيح نتائج الاتساق الداخلي:

جدول (1)

مصنوفة معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة في البعد بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية

رقم العبارة	درجة ارتباط بالاستبانة	رقم العبارة	درجة ارتباط بالاستبانة	رقم العبارة	درجة ارتباط بالاستبانة	رقم العبارة	درجة ارتباط بالاستبانة
1	**0.653	6	**0.646	11	**0.555	16	**0.700
2	**0.667	7	**0.712	12	**0.688	17	**0.803
3	**0.692	8	**0.746	13	**0.857	18	**0.727
4	*0.421	9	**0.668	14	**0.794	19	**0.809
5	**0.775	10	**0.600	15	**0.673	20	**0.737

** دال عند مستوى $(\alpha \leq 0.01)$ * دال عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$

يتضح من جدول (1) أن معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس التفاعلات الوالدية اللفظية كانت دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ و $(\alpha \leq 0.01)$ ؛ حيث تراوحت درجات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للاستبانة بين (0.421) و (0.809)، محققة أعلى درجة ارتباط في العبارة رقم: (19) وأدنى درجة في العبارة رقم: (4)، واستناداً لما ورد في الأدبيات الإحصائية التربوية، تؤكد هذه النتائج أن عبارات الاستبانة تتمتع باتساق داخلي ما بين متوسط وعالٍ، وهذا يشير إلى تجانس عبارات استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية (عدس، 2013).

ثانياً: استبانة مهارات التواصل اللفظي: تُحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبانة مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ثم استخدم معاملات ارتباط بيرسون "(PEARSON)"؛ لحساب قيم الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له وإيجاد قيم الارتباط بين درجة البعد بالدرجة الكلية للمحور من جهة، وفيما يلي توضيح نتائج الاتساق الداخلي:

جدول (2)

يوضح مصفوفة معاملات ارتباط بين درجة كل عبارة في البُعد بالدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه في استبانة مهارات التواصل اللفظي

البُعد	رقم العبارة	درجة ارتباط العبارة بالبُعد	رقم العبارة	درجة ارتباط العبارة بالبُعد	رقم العبارة	درجة ارتباط العبارة بالبُعد	رقم العبارة	درجة ارتباط العبارة بالبُعد
البُعد الأول: الانتباه	1	**0.386	3	**0.598	5	**0.820	7	**0.683
	2	**0.686	4	**0.709	6	**0.739	8	**0.765
	-	-	-	-	-	-	9	**0.797
البُعد الثاني: الفهم	1	**0.571	3	**0.715	5	**0.767	8	**0.748
	2	**0.591	4	**0.762	6	**0.714	9	**0.658
	-	-	-	-	7	**0.770	10	**0.599
البُعد الثالث: التقليد	1	**0.355	3	**0.826	5	**0.862	7	**0.830
	2	**0.826	4	**0.748	6	**0.843	8	**0.569
	-	-	-	-	-	-	9	**0.800
البُعد الرابع: التسمية	1	**0.919	3	**0.834	5	**0.896	7	**0.846
	2	**0.895	4	**0.812	6	**0.952	8	**0.913
	-	-	-	-	-	-	9	**0.758
البُعد الخامس: التعبير	1	**0.820	3	**0.867	5	**0.908	8	**0.869
	2	**0.873	4	**0.814	6	**0.740	9	**0.838
	-	-	-	-	7	**0.558	10	**0.659

** دال عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

يتبين من جدول (2) أن معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه في استبانة مهارات التواصل اللفظي كانت دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، مما يعكس اتساقاً داخلياً جيداً للاستبانة، حيث نجد في البُعد الأول: الانتباه، أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.386) و(0.797)؛ حيث كانت العبارة (1) الأقل ارتباطاً، في حين جاءت العبارة (9) أعلى ارتباطاً، أما البُعد الثاني: الفهم، فتراوحت معاملات الارتباط بين (0.571) و(0.770)، وحصلت العبارة (1) على أقل ارتباط، في حين كانت العبارة (7) الأعلى ارتباطاً، وأما البُعد الثالث: التقليد، فتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.355) و(0.830)، مع تسجيل العبارة (7) أعلى درجة ارتباط، في حين كانت العبارة (1) الأقل ارتباطاً، وفيما يتعلق بالبُعد الرابع: التسمية، فجاءت معاملات الارتباط بين (0.758) و(0.952)، حيث سجلت العبارة (6) أعلى درجة ارتباط، في حين كانت العبارة (9) الأدنى، وأخيراً

تراوحت في البعد الخامس: التعبير، معاملات الارتباط بين (0.558) و(0.908)، حيث حققت العبارة (7) الأقل ارتباطاً، في حين كانت العبارة (5) أعلى ارتباطاً، وتشير القيم إلى أن عبارات أبعاد الاستبانة تتمتع باتساق داخلي متوسط إلى عالٍ جداً، وإلى وجود تجانس كبير بينها في قياس أبعاد مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

جدول (3)

يوضح مصفوفة معاملات ارتباط بين درجة كل بُعد بالدرجة الكلية للاستبانة المنتمى لها

الأبعاد	الأول: الانتباه	البعد الثاني: الفهم	الثالث: التقليد	الرابع: التسمية	الخامس: التعبير
درجة الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة	**0.494	**0.869	**0.877	**0.902	**0.886

** الارتباط دال عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من جدول (3) أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للاستبانة مهارات التواصل اللفظي أظهرت ارتباطات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.494-0.902)، وتُعد هذه القيم مؤشراً واضحاً على أن أبعاد الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والتجانس، مما يعكس قدرتها على قياس مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدقة وموثوقية.

ثانياً: ثبات الأداة

أولاً: استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية

للتحقق من ثبات أداة الدراسة الحالي، حُسب معامل الثبات استناداً إلى بيانات عينة مكونة من (30) فرداً من أولياء أمور الأطفال المصابين باضطراب التوحد، وقد استُخدم معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) والتجزئة النصفية (تصحيح الثبات بمعادلة سبيرمان براون)؛ لتقدير مستوى الثبات لاستبانة التفاعلات اللفظية الوالدية.

جدول (4)

معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لاستبانة التفاعلات اللفظية الوالدية

عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
20	0.945	0.963

يتبين من جدول (4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للثبات الكلي لاستبانة التفاعلات اللفظية الوالدية بلغت (0.945)، وبلغ بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيح الثبات بمعادلة سبيرمان براون (0.963)؛ وتُعد هذه القيم دليلاً واضحاً على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهو ما يتماشى مع ما أشار إليه عبد الهادي (2001، ص. 388)؛ حيث أوضح أن معامل الثبات المقبول يبدأ من (0.75) فما فوق، بناءً على ذلك،

تؤكد هذه النتائج موثوقية استبانة التفاعلات اللفظية الوالدية، مما يعكس قدرتها على تقديم نتائج ثابتة وموضوعية، ويمكن الاعتماد على الاستبانة بشكل فعال للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها العلمية بدقة.

ثانياً: استبانة مهارات التواصل اللفظي

للتحقق من ثبات أداة الدراسة الحالية، حُسبت معامل الثبات لاستبانة مهارات التواصل اللفظي من واقع بيانات العينة المكونة من (30) من أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؛ حيث استُخدم مُعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، والتجزئة النصفية (تصحيح الثبات بمعادلة سبيرمان براون)؛ لتقدير مستوى الثبات لاستبانة مهارات التواصل اللفظي، ويبين الجدول الآتي ذلك:

جدول (5)

يوضح معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لاستبانة مهارات التواصل اللفظي

البعد	مضمون الأبعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
1	البعد الأول: الانتباه	9	0.856	0.827
2	البعد الثاني: الفهم	10	0.877	0.921
3	البعد الثالث: التقليد	9	0.900	0.911
4	البعد الرابع: التسمية	9	0.960	0.976
5	البعد الخامس: التعبير	10	0.932	0.926
	الثبات الكلي للمقياس	47	0.967	0.855

يتبين من جدول (5) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للثبات الكلي لاستبانة مهارات التواصل اللفظي بلغت (0.967)، والأبعاد التابعة له بين (0.856-0.960)، في حين بلغت قيمة معامل الثبات للاستبانة بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان براون (0.855)، الأبعاد التابعة له بين (0.827-0.976)، وتُعد هذه القيم مؤشراً قوياً على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية، وهو ما يتوافق مع ما أشار إليه عبد الهادي (2001، ص.388) بأن معامل الثبات المقبول يبدأ من (0.75) فما فوق، مما يعكس صلاحيتها لاستخدامها في قياس مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطرابات التوحد بدقة وفعالية.

الأساليب الإحصائية:

عولجت البيانات عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والإنسانية (SPSS.23) باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation)؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لعبارات مقياسي الدراسة (مقياس التفاعلات الوالدية اللفظية ومقياس مهارات التواصل اللفظي)، إضافة إلى تحديد ومستوى العلاقة بينهما ونوعها.

- 2- معامل "ألفا كرومباخ" (Cronbach's Alpha) والتجزئة النصفية؛ للتحقق من ثبات مقياس الدراسة.
- 3- المتوسطات الحسابية، واستخدم لتحديد مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطرابات التوحد طبقاً لاستجابات عينة الدراسة.
- 4- الانحرافات المعيارية (Standard Deviation)؛ لمعرفة اختلاف استجابات أفراد الدراسة عن المتوسط.
- 5- اختبار كولموجوروف سميروف (Kolmogorov-Smirnova)؛ للتحقق من اعتدالية التوزيع الطبيعي للبيانات واختبار تجانس التباين (Levene's Test) على مقياس التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي.
- 6- معامل اختبار (ت) للعينات المستقلة (T-test)؛ للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة في مقياسي التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي وفق متغيري (الجنس والحالة الاجتماعية).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض نتيجة السؤال الأول ومناقشتها:

نص السؤال الأول على: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؟"، وللإجابة عن هذا السؤال، تُحقّق أولاً من التوزيع الطبيعي للبيانات، أو إجابات أفراد عينة الدراسة لاستبانت التفاعلات الوالدية اللفظية، ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد استخدمت الباحثة اختبار كولموجوروف سميروف (Kolmogorov-Smirnova)، وقد جاءت نتائج التحليل كما في الجدول الآتي:

جدول (6)

نتائج اختبار كولموجوروف - سميروف للتحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات

(Kolmogorov-Smirnova)				الاستبانة
الدالة	القيمة المعنوية (Sig)	درجة الحرية (df)	القيمة الإحصائية (Statistic)	
غير دالة	0.181	57	0.105	استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية
غير دالة	0.086	57	0.109	استبانة مهارات التواصل اللفظي

يظهر من النتائج في جدول (6) أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي لأن القيم المعنوية (Sig) لكلٍ من استبانتي التفاعلات الوالدية اللفظية، ومهارات التواصل اللفظي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يشير إلى أن بيانات الاستبانتي تتبع التوزيع الطبيعي.

ولأن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، فإن الأساليب المناسبة لاختبار العلاقة بين التفاعلات الوالدية اللفظية، ومهارات التواصل اللفظي هي الأساليب (المعلمية) المتمثلة في اختبار معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ بهدف الكشف عما إذا كان هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التفاعلات الوالدية اللفظية، ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي

اضطراب طيف التوحد بدلالة طبيعة، وقوة العلاقة ودلالاتها الإحصائية، والجدول الآتي يوضح نتائج علاقة الارتباط ودلالاتها الإحصائية:

جدول (7)

مصنوفة معاملات الارتباطات (بيرسون) بين مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية ومهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد (N=57)

الاستبانة	مهارات التواصل اللفظي	البعد الأول: الانتباه	البعد الثاني: الفهم	البعد الثالث: التقليد	البعد الرابع: التسمية	البعد الخامس: التعبير	الاستبانة ككل
التفاعلات الوالدية اللفظية ككل	معامل الارتباط	**0.468	**0.430	*0.335	*0.282	*0.335	**0.438
	قيمة المعنوية Sig	0.000	0.001	0.005	0.034	0.011	0.001

**تعني الارتباط دال إحصائي عند مستوى $(\alpha \leq 0.01)$ ، *تعني الارتباط دال إحصائي عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

يظهر من جدول (7) وجود ارتباط مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية ككل بعلاقة موجبة ودالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.01)$ مع الدرجة الكلية لاستبانة مهارات التواصل اللفظي ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط $(r = 0.438)$ ، وهي قيم دالة إحصائية لأن القيم المعنوية المرتبطة بها بلغت (0.001) ، وهي أقل من مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.01)$ ، ويظهر أيضاً أن قوة العلاقة بين استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية ككل ومهارات التواصل اللفظي ككل علاقة متوسطة، وذلك وفقاً لما هو شائع في الأدبيات الإحصائية، حيث تُعد قيم الارتباط بين $(0.40-0.59)$ متوسطة، مما يعني أن زيادة التفاعلات الوالدية اللفظية ترتبط بتحسين في مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال بوجه عام.

ويظهر من الجدول أيضاً ارتباط مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية ككل بعلاقة موجبة ودالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.01)$ مع أبعاد استبانة مهارات التواصل اللفظي (الانتباه، الفهم، التقليد، التسمية، التعبير)؛ حيث تراوحت قيم معامل ارتباط بيرسون بين استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية، وهذه الأبعاد هي على التوالي: $(r = 0.468)$ ، $(r = 0.430)$ ، $(r = 0.335)$ ، $(r = -0.282)$ ، $(r = 0.335)$ ، وهي قيم دالة إحصائية لأن القيم المعنوية المرتبطة بها بلغت أقل من مستوى $(\alpha \leq 0.01)$ ، وأما قوة العلاقة فأظهر بعداً "الانتباه" و"الفهم" ارتباطات متوسطة مع استبانة التفاعلات الوالدية اللفظية، في حين أظهرت أبعاد مهارات التواصل اللفظي "التقليد" و"التسمية" "التعبير" ارتباطاً ضعيفاً وفقاً للتصنيفات الشائعة في الأدبيات الإحصائية، حيث تُعد قيم الارتباط أقل من (0.40) علاقة ارتباطية ضعيفة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظريات وفقاً لما جاءت به نتائج الدراسات الحديثة أن التفاعلات الوالدية اللفظية تؤدي دوراً محورياً في تطوير المهارات التواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

(ASD)، وهو ما يتوافق مع إطار نظرية فيجوتسكي عن "منطقة التطور القريب" (ZPD)؛ حيث يُعدّ التفاعل الاجتماعي مع البالغين (كالأبوين) وسيطاً أساسياً لاكتساب اللغة، وهذا ما أكدته دراسة هيبج وآخرين (Haebig et al., 2013)؛ حيث لوحظ أن استخدام الآباء لاستراتيجيات مثل التوسع في كلام الطفل، أو التعليقات الوصفية يُعزّز المفردات، والتواصل التعبيري، مما يدعم فكرة فيجوتسكي في أن التوجيه اللغوي في السياقات الطبيعية يُحدث تعلّماً مُسهلاً (scaffolding)، وتؤكد هذه النتائج ما أشار إليه هودري وآخرين (Hudry et al., 2025) في أن التفاعل اللفظي اليومي مثل الروتين المتكرر يقدم للطفل إطاراً وظيفياً يُنمّي الفهم، والانتباه المشترك، خاصةً عند دمجها بأساليب غير توجيهية كالأُسئلة المفتوحة، وهذا ما أكدته نظرية برونر في مفهوم "نظام دعم اكتساب اللغة" (LASS).

أما بما يتعلق بضعف العلاقة بين التفاعلات الوالدية، والمهارات مثل: التقليد، والتسمية فيمكن تفسيره بأن هذه المهارات تتطلب توجيهاً أكثر تخصصاً، كالتدخلات العلاجية المكثفة بدلاً من التفاعل العفوي، وهنا يبرز دور برونر في تفسير محدودية التفاعل الطبيعي، حيث يشير إلى أن بعض الجوانب اللغوية كالتهجئة، أو التسمية تحتاج إلى غدجة صريحة (explicit modeling) وتكرار مُمنهج، وهو ما قد لا يوفّره التفاعل الوالدي العادي دون تدخل مُخطط.

وتُعزو الباحثة هذه النتيجة إلى صعوبة هذه المهارات بالنسبة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لتأخرهم في تقليد السلوكيات، أو التسمية مقارنة بباقي الأبعاد، وهذا ما جاء واضحاً في نتائج الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد المشاركين في الدّراسة على استبانة مهارات التواصل اللفظي، إلى جانب احتمالية افتقار التفاعلات الوالدية لاستراتيجيات فعّالة تدعم هذه الجوانب بشكل كافٍ.

في ضوء ما سبق، تُعزى هذه النتيجة إلى عدة عوامل منها تطوّر مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، فهي لا تعتمد فقط على التفاعلات الوالدية، بل تتأثر بعوامل متعدّدة مثل: شدة الاضطراب، والقدرات الفردية للأطفال، ومستوى الدعم التعليمي، والعلاجي الذي يتلقونه، وقد يرجع السبب إلى عوامل مثل: مستوى الوعي بأهمية التواصل اللفظي، والضغط الأسري، أو قلة الإلمام بالاستراتيجيات الفعّالة لتعزيز مهارات الأطفال.

وعليه، فإن التفاعلات الوالدية اللفظية تعدّ محفّزاً للنمو اللغوي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد كما يظهر في النتيجة، وهذا يتوافق مع ما أشار إليه تشوي وآخرون (Choi et al., 2020) في أن العلاقة بين مدخلات الوالدين اللفظية، وتطور المهارات التواصلية لدى الأطفال المعرضين لخطر التوحد تتسم بالتأثير المتبادل، إذ ترتبط جودة اللغة المستخدمة من قبل الوالدين، بشكل إيجابي بتطور الفهم، والتعبير اللفظي لدى الأطفال بمرور الوقت، كما أن مستوى التواصل لدى الأطفال يؤثر في قدرة الوالدين على التفاعل والتواصل مع أطفالهم؛ مما يشير إلى أن أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، خصوصاً الناطقين منهم، قد يطورون هذه المهارات تدريجياً حين توفر بيئة تفاعلية داعمة.

عرض نتيجة السؤال الثاني ومناقشتها:

نصّ السؤال الثاني على: "ما مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؟"، وللإجابة عن هذا السؤال، أوجدت الباحثة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية من واقع استجابات أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد أفراد عيّنة الدّراسة؛ ولتحديد مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، قورنت المتوسطات الحسابية بمدى المتوسطات في المحك المعتمد في الجدول رقم: (4-1)، ورُبت أبعاد التفاعلات الوالدية اللفظية وفقاً للقيم المحسوبة للمتوسطات الحسابية، وجاءت النتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول (8)

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لمستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التفاعلات
	(التفاعلات الوالدية اللفظية) ككل	78.32	14.001	مرتفعة

تشير النتائج الواردة في جدول (8) إلى أن مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كان مرتفعاً عموماً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات عيّنة الدّراسة لمستوى التفاعلات اللفظية (78.32) بانحراف معياري (14.001)، مما يضع هذا المتوسط ضمن الفئة "المرتفعة" وفقاً للمحك المعتمد، مما يدل على وجود مستوى عالٍ من التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع أبنائهم من ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتعزو الباحثة هذه ارتفاع مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في البيئة السعودية بعدة عوامل، منها زيادة الوعي المجتمعي حول أهمية التفاعل الوالدي، بفضل المبادرات الوطنية والبرامج التوعوية التي تنظمها الجهات الحكومية مثل وزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، كما أن انتشار المراكز المتخصصة وبرامج التدريب للأسر في المملكة يسهم بشكل كبير في تمكين أولياء الأمور من تبني استراتيجيات فعالة للتواصل مع أطفالهم، بالإضافة إلى ذلك، يظهر التزام الأسر السعودية بتوفير بيئة داعمة لأبنائهم، مدعوماً بالقيم الاجتماعية والدينية التي تشجع على رعاية الفئات الخاصة، مما يدفعهم لبذل جهود إضافية لتعزيز مهارات التواصل لدى أطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتتفق نتيجة هذه الدّراسة مع ما أشارت إليه دراسة كامنسكي وآخرين (Kamenski et al., 2025)، التي بينت أن التدخلات القائمة على تدريب الوالدين من خلال أنشطة تفاعلية منظمة داخل المنزل تسهم في تحسين جودة التواصل بين الوالد والطفل، وزيادة المبادرات اللفظية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في مهارات اللغة والكلام لديهم عند إشراكهم في تفاعلات مشتركة مع مقدمي الرعاية، مما يؤكد فاعلية هذه التدخلات في دعم النمو اللغوي والتواصل.

عرض نتيجة السؤال الثالث ومناقشتها:

نص السؤال الثالث على: "ما مستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؟"، للإجابة على هذا السؤال، حسبت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية استناداً إلى استجابات عينة الدراسة على أبعاد استبانة مهارات التواصل اللفظي، ولتحديد مستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، قورنت المتوسطات الحسابية التي حصل عليها من استجابات أولياء أمور الأطفال بمدى المتوسطات في المحك المعتمد الجدول (4-1)، كما رُتبت أبعاد مهارات التواصل اللفظي وفقاً للقيم المحسوبة للمتوسطات الحسابية، بهدف تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً، وشيوعاً بين المشاركين، وقد أظهرت النتائج تفصيلاً لمستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد كما هو موضح في الجدول الآتي.

جدول (9)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في عينة الدراسة

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	البعد الأول: الانتباه	31.12	6.234	1	مرتفعة
2	البعد الثاني: الفهم	32.19	8.140	2	متوسطة
3	البعد الثالث: التقليد	24.84	9.000	4	ضعيفة
4	البعد الرابع: التسمية	23.93	11.580	5	ضعيفة
5	البعد الخامس: التعبير	25.77	10.094	3	متوسطة
	(مهارات التواصل اللفظي) ككل	137.86	37.430		متوسطة

يظهر من النتائج الواردة في جدول (10) أن مستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم جاء عند المستوى المتوسط بوجه عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لتقديرات أفراد العينة من أولياء أمورهم (137.86) بانحراف معياري (37.430)، وهو متوسط يقع ضمن المستوى (المتوسط) وفق المحك المعتمد.

أمّا على مستوى الأبعاد، فيظهر أيضاً من الجدول أعلاه وجود تفاوت في مستوى مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لتقديرات أولياء أمورهم؛ حيث جاءت هذه المستويات متباينة بين "مرتفعة"، "متوسطة"، و"ضعيفة"، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (23.93) و(32.19).

حيث يظهر من الجدول أن:

- البُعد الأول (الانتباه) جاء في المرتبة الأولى بمستوى "مرتفع"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (31.12) بانحراف معياري (6.234)، مما يدل على أن الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد يمتلكون مستوى مرتفعاً من الانتباه كجزء من مهارات التواصل اللفظي لديهم.

- جاء البُعد الثاني (الفهم) والبُعد الخامس (التعبير) في المرتبة الثانية، والثالثة بمستوى "متوسط"، بمتوسطات حسابية بلغت (32.19) و(25.77) على التوالي، وبانحراف معياري (8.140) و(10.094).

- حصل البُعد الثالث (التقليد) والبُعد الرابع (التسمية) على أدنى المستويات بمستوى "ضعيف"، بمتوسطات حسابية (24.84) و(23.93) على التوالي، وبانحرافين معياريين (9.000) و(11.580)، وقد جاء في المرتبة الرابعة، والخامسة على التوالي.

وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات في أن الأطفال الناطقين من ذوي اضطراب طيف التوحد قد يُظهرون مستوى مرتفعاً من الانتباه في مهام محددة، خصوصاً المهام التي تتوافق مع اهتماماتهم الخاصة، أو تتطلب تركيزاً بصرياً مستمراً، فقد أوضحت دراسة أجراها بوشية وآخرون (Bochet et al., 2021) أن الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد أمضوا وقتاً أقل في النظر إلى الوجوه، والعينين مقارنة بأقرانهم، ومع ذلك، أظهر بعض الأطفال الناطقين من ذوي اضطراب طيف التوحد نمطاً مستقرّاً من التوجيه البصري للمثيرات غير الاجتماعية، فقد أبدوا قدرة ملحوظة على الحفاظ على الانتباه لمثيرات مرئية لفترات أطول، خاصة في بيئات خالية من المشتتات الاجتماعية.

في المقابل، جاء البُعد الثاني (الفهم) والبُعد الخامس (التعبير) في المرتبة الثانية، والثالثة بمستوى "متوسط"، وتشير النتيجة إلى أن لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد مستوى متبايناً من القدرة على فهم الكلمات والتعبير عن احتياجاتهم، وأفكارهم بشكل لفظي.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي أشارت إلى وجود تباين واضح في مستويات مهاراتي الفهم، والتعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهو ما يُعزى إلى عوامل متعددة، فقد أكدت دراسة يوسف (2021) أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يظهرون أداءً متوسطاً في كلٍّ من التعبير، والفهم اللفظي عند تقييمهم ضمن بيئات منظمة.

وتتفق هذه النتائج أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة سند (2017)، التي أثبتت فعالية التدخلات التدريبية في تحسين مهارات التعبير اللفظي، مما يعني أن القصور الظاهر في التعبير ليس بالضرورة ثابتاً، بل قابل للتحسن عند توفير بيئة تعليمية داعمة.

ويجدر الإشارة إلى أن الأطفال في العيّنة من فئة الناطقين، والمسجلين في مراكز التربية الخاصة، وهذا يعني وجودهم في بيئات تقدم التدخلات المناسبة، وتدعم تطوّر النمو اللغوي لديهم.

وجاءت أدنى المستويات في البُعد الثالث (التقليد) والبُعد الرابع (التسمية) بمستوى "ضعيف" وقد جاء في المرتبة الرابعة والخامسة على التوالي. وهو ما يعكس تحديات واضحة لدى الأطفال في هذين البعدين. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بيتيت وآخرون (Pittet et al., 2022)، التي أوضحت أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يُظهرون مستوى منخفضاً من مهارات التقليد بدءاً من عمر السنتين، وقد بينت الدِّراسة أن هذا الضعف لا يقتصر فقط على تقليد الحركات، بل يمتد فيؤثر على التفاعل الاجتماعي، واللغة؛ حيث ارتبطت مهارات التقليد بشكل إيجابي بمستوى المهارات اللغوية، والمعرفية. أمّا مهارة التسمية فأشارت دراسة عبد العاطي والحضيري (2021) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يُظهرون ضعفاً ملحوظاً في مهارة التسمية؛ حيث جاءت هذه المهارة في أدنى مستويات الأداء مقارنة بمهارات لغوية أخرى، وأوضحت الدِّراسة أن هذا الضعف يرتبط بوجود صعوبات في استدعاء الكلمات المناسبة داخل السياقات التفاعلية، بالإضافة إلى محدودية التحفيز اللفظي في البيئة المحيطة.

استنتاجات الدِّراسة:

- أظهرت الدِّراسة ارتباطاً وثيقاً بين مستوى التفاعلات الوالدية اللفظية، وتطوّر مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.
- أن الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد قد يحتاجون إلى تدخلات متخصصة إضافية لتعزيز مهاراتهم بشكل أكثر فعالية؛ حيث أن دور التفاعلات الوالدية وحده غير كافٍ لتحقيق تأثير كبير جداً.

توصيات الدِّراسة

- انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها هذه الدِّراسة تقدّم الدراسة بعض التوصيات التي قد تُسهم في تطوير الجانب العملي والبحثي في جانب التفاعلات الوالدية اللفظية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد:
- أن تقوم دور الرعاية لذوي اضطراب طيف التوحد بإشراك الوالدين في برامج التدخل المبكر بأنشطة عملية موجّهة يمكن تنفيذها في البيئة المنزلية.
- إعداد الورش والبرامج التدريبية للوالدين التي تُسهم في رفع الوعي نحو مفهوم التفاعل الوالدي، والتشجيع على استخدام أساليب تواصل فعّالة تتماشى مع مستوى الطفل واهتماماته.
- على المراكز الإرشادية بالملكة تزايد أسر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بالدعم النفسي، والتربوي لضمان استمرارية التفاعل الإيجابي مع الطفل في مختلف الظروف.
- أن تقوم وزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية الاجتماعية والموارد البشرية بتطوير برامج تدخل تراعي الخصائص الثقافية، والاجتماعية للأسرة العربية لدعم فاعلية التفاعل اللفظي.

مقترحات الدراسة:

- إعداد بحوث قائمة على تصميم برامج تدخل مبكرة تعتمد على تدريب الأهل على استخدام استراتيجيات للتفاعل اللفظي مناسبة لمستوى تطوّر اللغة لدى الطفل.
- إجراء دراسات طويلة لتحديد تأثير هذه الاستجابات عبر مراحل النمو المختلفة.
- إجراء دراسات تبحث في العلاقة السببية بين استجابات الأهل اللفظية وتطوّر اللغة تركز على تفاعلات حقيقية بين الوالدين والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد قائمة على الملاحظة، أو التجريب.
- إجراء نفس الدراسة على عينات أوسع لتشمل فئات عمرية مختلفة.
- فحص تأثير عوامل أخرى مثل مستوى الدخل، والضغط النفسي، ومستوى الدعم الاجتماعي المتاح للأسرة من الأهل، والمجتمع، والأسرة على جودة التفاعلات الوالدية اللفظية لذوي طيف التوحد.

المراجع:

- أبو علام، رجاء محمود. (2014). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. دار النشر للجامعات: مصر.
- إسماعيل، ولاء محمد محمود أحمد. (2021). *مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد*. *مجلة العلوم التربوية*، (46)، 232-262.
- باسليم، عبد الله بن مبارك. (2021). *فعالية برنامج قائم على الوظائف التنفيذية في تنمية التواصل اللفظي وخفض السلوك غير المرغوب لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد*. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، (40)، 133-196.
- بلطرش، أسية، وعبد الرحمن، أسماء. (2021). *تنمية التواصل اللغوي لأطفال اضطراب طيف التوحد بواسطة البرامج التدريبية لتطبيق 'CAA Autimo'*. *المجلة العلمية للتربية الخاصة*، (2)، 321-342.
- بوحديد، مسعودة، رحال، شاهيناز، سيودة، يسرى، ولويسة، شيماء. (2022). *الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد*. [مذكرة ليسانس]، جامعة (8) ماي (1945)، قالة.
- الكبيسي، وهيب مجيد. (2010). *الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية*. ط1، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب: العراقي
- الثقفي، طلال عبد الرحمن. (2014). *فاعلية برنامج قائم على الانتباه المشترك لتنمية التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد بمحافظه الطائف*. [رسالة ماجستير]، جامعة أم القرى.
- الدوايدة، أحمد، وملوش، آلاء. (2019). *واقع مشاركة الوالدين في برامج التدخل اللغوي المبكر للأطفال من ذوي التأخر اللغوي*. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، (33)، 1-40.

- الزراع، نايف، وعبيدات، يحيى. (2016). الطلاب ذوو طيف اضطراب التوحد: ممارسات التدريس الفعالة. دار الفكر.
- الزريقات، إبراهيم عبد الله. (2020). التدخلات الفعالة مع اضطراب طيف التوحد الممارسات العلاجية المسندة إلى البحث العلمي. دار الفكر.
- الزريقات، إبراهيم عبد الله. (2018). اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج. دار الفكر.
- السند، مريم عيسى. (2017). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 6(20)، 164-174.
- صالح، هيام فتحي. (2021). واقع الوعي المجتمعي باضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية، 37(1)، 210-239.
- يوسف، شيماء محمد صديق محمد. (2021). مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي متلازمة آيرت (دراسة عاملية). دراسات تربوية واجتماعية، 26(3)، 68-124.
- عباس، ابتهاج عادل عبد الفتاح. (2022). فعالية برنامج صن رايز (Son-Rise) في تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد البسيط. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، 119(1)، 3-35.
- عبد العاطي، نزيهة، والحضيري، سعدة. (2021). اضطراب التواصل اللغوي لدى عينة من أطفال التوحد كما يدركه القائمون بالرعاية في مدينة بنغازي. مجلة كلية الآداب، العدد(51)، 237-256.
- عبد الهادي، نبيل. (2001). القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفّي ط2، دار وائل لنشر والتوزيع: عمان.
- عدس، عبد الرحمن. (2013). مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس. دار الفكر.
- عمارة، إسماعيل، والناطور، ياسر. (2014). مقدمة في اضطرابات التواصل. دار الفكر.
- عياد، مواهب وفائق، نائلة. (2004). المهارات اللغوية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طفل ما قبل المدرسة: دراسة عبر ثقافية. مجلة دراسات عربية، 3(1)، 41-95.
- الفرخ، أميرة سالم ثابت. (2023). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي (ABA) لتنمية التواصل اللفظي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الطفولة، 43(1)، 710-743.
- محمد، عادل عبد الله، الشريف، هالة محمد، ومحمد، هشام عبد العليم محمد. (2022). فاعلية برنامج تقييم وتوظيف معالم السلوك اللفظي لمارك ساندربرج في تنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية، جامعة العريش، 1(29)، 213-251.

محمد، عادل عبد الله، راجح، هدى فتحي حسانين، والنجار، سميرة أبو الحسن عبد السلام. (2015). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة التربية الخاصة*، (11)، 310-330.

محمد، عبد الرحمن علي بديوي. (2014). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي لدى عينة من التوحدين القابلين للتعلم. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 2(5)، 43-85. محمود، الفرحاني، العدروس، مرفت، المقدامي، نعيمة، والطي، فاطمة. (2015). اضطراب التوحد: دليل المعلم والأسرة في التشخيص والتدخل. *وحدة الاختبارات النفسية والتربوية بقسم البحوث*.

مصطفى، فاروق. (2015). فعالية برنامج تدريبي قائم على الانتباه المشترك لتحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 2(7)، 187-252. موسى، أحمد عبد الله حسن عبد الرحمن. (2020). فعالية برنامج تدريبي قائم على التواصل البديل باستخدام الكمبيوتر في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، (10)، 203-241.

هلال، هالة محمد ومحمود، سليمان ومسلم، حسن. (2022). محمود ومهارات التواصل غير اللفظي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة التربية الخاصة*، (40)، 266-297.

Al-Dakroury, W. A., Alnemary, F. M., & Alnemary, F. (2022). Autism in the Kingdom of Saudi Arabia: current situation and future perspectives for services and research. *Perspectives of the ASHA Special Interest Groups*, 7(6), 2104-2109.

https://doi.org/10.1044/2022_PERSP-22-00087

Barber, A. B., Swineford, L., Cook, C., & Belew, A. (2020). Effects of Project ImPACT parent-mediated intervention on the spoken language of young children with autism spectrum disorder. *Perspectives of the ASHA Special Interest Groups*, 5(3), 573-581.

Bochet, A., Franchini, M., Kojovic, N., Glaser, B., & Schaer, M. (2021). Emotional vs. neutral face exploration and habituation: an eye-tracking study of preschoolers with autism spectrum disorders. *Frontiers in psychiatry*, 11, 568997.

Choi, B., Nelson, C. A., Rowe, M. L., & Tager-Flusberg, H. (2020). Reciprocal influences between parent input and child language skills in dyads involving high- and low-risk infants for autism spectrum disorder. *Autism Research*, 13(7), 1168-1183.

<https://doi.org/10.1002/aur.227>

- Edmund, S. R., Kover, S. T., & Stone, W. L. (2019). The relation between parent verbal responsiveness and child communication in young children with or at risk for autism spectrum disorder: A systematic review and meta-analysis. *Autism Research*, 12(5), 715-731.
- Grzadzinski, R., Nowell, S. W., Crais, E. R., Baranek, G. T., Turner-Brown, L., & Watson, L. R. (2021). Parent responsiveness mediates the association between hyporeactivity at age 1 year and communication at age 2 years in children at elevated likelihood of ASD. *Autism Research*, 14(9), 2027-2037.
- Haebig, E., McDuffie, A., & Ellis Weismer, S. (2013). Brief report: Parent verbal responsiveness and language development in toddlers on the autism spectrum. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 43(9), 2218-2227.
- Hudry, K., Chetcuti, L., Tan, D. W., Clark, A., Aulich, A., Bent, C. A., ... & Whitehouse, A. J. (2025). Accuracy of a 2-minute eye-tracking assessment to differentiate young children with and without autism. *Molecular autism*, 16(1), 36.
- Kamenski, T., Stankova, M., & Palejev, D. (2025). A parent-mediated intervention to enhance levels of functioning of children with Autism Spectrum Disorder. *Cogent Education*, 12(1).
<https://doi.org/10.1080/2331186X.2025.2497145>
- McLeod, S. (2025). Vygotsky's theory of cognitive development. *SimplyPsychology*. <https://www.simplypsychology.org/vygotsky.html>.
- Nawaz, M., Nizamani, M., & Hameed, R. (2024). Analyze how children acquire language and the cognitive processes involved, including the role of environmental and social factors. *Bulletin of Business and Economics (BBE)*, 13(3), 239-247.
- Pittet, I., Kojovic, N., Franchini, M., & Schaer, M. (2022). Trajectories of imitation skills in preschoolers with autism spectrum disorders. *Journal of Neurodevelopmental Disorders*, 14(2).
- Safwat, R. F., & Sheikhany, A. R. (2014). Effect of parent interaction on language development in children. *The Egyptian Journal of Otolaryngology*, 30(3), 255-263.
- Siller M, Hutman T, Sigman M. (2013). A parent-mediated intervention to increase responsive parental behaviors and child communication in children with ASD: a randomized clinical trial. *J Autism Dev Disord.*, 43(3):540-55. doi:10.1007/s10803-012-1584-y. PMID:22825926; PMCID: PMC3511916.
- Swanson, M. R., Donovan, K., Paterson, S., Wolff, J. J., Parish-Morris, J., Meera, S. S., & IBIS Network. (2019). Early language exposure supports later language skills in infants with and without autism. *Autism Research*, 12(12), 1784-1795.